بحث تحت عنوان

الشائعات كأحد وسائل الجيل الرابع في الحروب

المقدم في

مؤتمر القانون والشائعات

بكلية الحقوق جامعة طنطا

من الباحثة

آمنة حسين احمد عمر

مقدمه

الشائعة ظاهرة اجتماعية ملازمة للمجتمعات وقد عرفت منذ أن وجد الانسان علي سطح الأرض وأول الاشاعات التي عرفها التاريخ تلك التي اطلقها ابليس علي سيدنا ادم – عليه السلام – وكانت سببا في خروجه من الجنه وأيضا من الاشاعات ما روجه اليهود عن السيده مريم –رضي الله عنها – حينما أنجبت عيسي – عليه السلام– من غير أب وكذلك الاشاعه التي روجها عبد الله بن سلول عن أم المؤمنين السيده عائشة – رضي الله عنها –والمعروفه بشائعة الافك[1]

---

[1] حادثةالإفكحدثنايحيىبنبكيرحدثناالليثعنيونسعنابنشهاب،قال:
أخبرنيعروةبنالزبير،وسعيدبنالمسيب،وعلقمةبنوقاص،وعبيداللهبنعبداللهبنعتبةبنمسعودعنحديثعائشة - رضياللهعنها - زوجالنبي - صلىاللهعليهوسلم - حينقاللهأهلالإفكماقالوا،فبرأهااللهمماقالوا،وكلحدثنيطائفةمنالحديث،وبعضحديثهميصدقبعضا،وإنكانبعضهمأوعلىهمنبعض،والذيحدثنيعروةعنعائشة - رضياللهعنها - أنعائشةزوجالنبي - صلىاللهعليهوسلم - قالت: كانرسولالله - صلىاللهعليهوسلم -
إذاأرادأنيخرجأقرعبينأزواجه،فأيتهنخرجسهمهاخرجبهارسولالله - صلىاللهعليهوسلم - معه،قالتعائشة:
فأقرعبيننافيغزوةغزاهافخرجسهمي،فخرجتمعرسولالله - صلىاللهعليهوسلم - بعدمانزلالحجاب،فأناأحملفيهودجيوأنزلفيه،فسرناحتىإذافرغرسولالله - صلىاللهعليهوسلم -
منغزوتهتلك،وقفل،ودنونامنالمدينةقافلينآذنليلةبالرحيل،فقمتحينآذنوابالرحيل،فمشيتحتىجاوزتالجيش،فلماقضيتشأنيأقبلتإلىرحلي،فإذاعقدليمنجزعأظفارقدا نقطع،فالتمستعقدي،وحبسنيابتغاؤه،وأقبلالرهطالذينكانوايرحلونلي،فاحتملواهودجيفرحلوهعلىبعيريالذيكنتركبت،وهميحسبونأنيفيه،وكانالنساءإذاكخفافال يثقلهنااللحمإنماتأكلالعلقةمنالطعام،فلميستنكرالقومخفةالهودجحينرفعوه،وكنتجاريةحديثةالسن،فبعثوا الجملوساروا،فوجدتعقديبعدماستمر الجيش،فجئتمنا زلهمولىسبهاداعولامجيب،فأممتمنزليالذيكنتبه،وظننتأنهمسيفقدونيفيرجعونإلي.
فبينماأناجالسةفيمنزليغلبتنيعينيفنمت،وكانصفوانبنالمعطلاالسلميثمالذكوانيمنوراءالجيشفأدلجفأصبحعندمنزلي،فرأىسوادإنسانائم،فأتانيفعرفنيحينرآني،وكا نيرانيقبلالحجاب،فاستيقظتباسترجاعهحينعرفني،فخمرتوجهيجلبابي،ووااللهماكلمنيكلمة،ولاسمعتمنهكلمةغيراسترجاعه،حتىأناخراحلته،فوطئعلىيديهافر كبتها،فانطلقيقودبيالراحلةحتىأتينا الجيشبعدمانزلوامو غرينفينحر الظهيرة،فهلكمنهلك،وكانالذيتولىالإفكعبداللهبنأبيبنسلول،فقدمنا المدينة،فاشتكيتحينقدمتشه را،والناسيفيضونفيقولأصحابالإفكلاأشعربشيءمنذلك،وهويريبنيفيوجعيأنيلاأعرفمنرسولالله - صلىاللهعليهوسلم -
اللطفالذيكنتأرىمنهحينأشتكي،إنمايدخلعليرسولالله - صلىاللهعليهوسلم - فيسلم،ثميقول:
كيفتيكمثمينصرف،فذاكالذييريبنيولاأشعربالشر،حتىخرجتبعدمانقهت،فخرجتمعيأممسطحقبلالمناصع،وهومتبرزنا،وكنالانخرجإلالليلإلىليل،وذلكقبلأننتخ ذالكنفقريبامنبيوتنا،وأمرنا أمر العربالأولفيالتبرز قبلالغائط،فكنانتأذىبالكنفأننتخذهاعندبيوتنا،فانطلقتأناوأممسطح -
وهيابنةأبيرهمبنعبدمناف،وأمهابنتصخربنعامرخالةأبيبكر الصديق،وابنهامسطحبنأثاثة -
فأقبلتأناوأممسطحقبلبيتي،وقدفرغنامنشأننا،فعثرتأممسطحفيمرطها،فقالت: تعسمسطح،فقلتلها: بئسماقلت،أتسبينرجلاشهدبدرا؟! قالت:

وتطورت الشائعات مع تطور الحضارات حتي أصبحت وسيلة تستخدم في العديد من الجرائم ومع التطور التكنولوجي والمعلوماتي[٢] تبع ذلك ثورة في وسائل الاعلام والتواصل الاجتماعي مما أدي بدوره الي بروز طائفة من الجرائم التي تعتمد علي هذا التطور الحاصل[٣] وتزايد عدد المستخدمين للتكنولوجيا التواصلية حيث اصبحت هذه التطبيقات متاحة للجميع بل منبرا يمارس فيه حرية الرأي والتعبير وسماع الرأي الاخر وتبادل المعلومات بطريقة سهلة وسريعة تحمل في طياتها افكارا مغلوطة وأصبحت هذه المعلومات التي يتم نشرها مدروسة وممنهجه ذات أهداف ترمي الي زعزعة استقرار الدولة سياسيا وأمنيا وكان الخبر المفاجئ والمفزع الذي اعلنه الرئيس السيسي في احدي المناسبات أن مصر تعرضت لحوالي احدي وعشرون ألف شائعة خلال ثلاثة شهور من قبل أعداء النجاح والخونه الذين يرتعون في الخارج ومن في ذيولهم في الداخل[٤] لذلك فقد استشعر

أيهنتاه،أولمتسمعيماقال؟قالت: قلت: وماقال؟فأخبرتنيبقولأهلاإفك؛فازددتمرضاعلىمرضي،فلمارجعتإلىبيتيودخلعليرسولاللهصلىاللهعليهوسلم - تعنيسلم - ثمقال: كيفتيكم،فقلت: أتأذنليأنآتيأبوي؟قالت: وأناحينئذأريدأنأستيقنالخبرمنقبلهما،قالت: فأذنليرسولاللهصلىاللهعليهوسلم. فجئتأبويفقلتلأمي: ياأمتاه،مايتحدثالناس؟قالت: يابنية،هونيعليك،فواللهلقلماكانتامرأةقطوضيئةعندرجليحبهاولهاضرائرإلاأكثرنعليها،قالت: فقلت: سبحاناللهأولقدتحدثالناسبهذا؟! قالت: فبكيتتلكالليلةحتىأصبحتلاير قألىيدمع،ولاأكتحلبنومحتىأصبحتأبكي،فدعارسولالله - صلىاللهعليهوسلم - عليبنأبيطالبوأسامةبنزيد - رضياللهعنهما - حينراستلبثالوحييستأمرهمافيفراقأهله،قالت: فأماأسامةبنزيدفأشارعلىرسولالله - صلىاللهعليهوسلم - بالذييعلممنبراءةأهلهوبالذييعلمفينفسهمنالود،فقال: يارسولالله،أهلكولانعلمإلاخيرا.

[٢] عرف القانون الفرنسي الصادر في ٢٩ يوليو ١٩٨٢ الخاص بالاتصالات السمعية والبصرية للمعلومة تعريفا عاما حيث ينظر اليها بوصفها"رنين او صور او وثائق او بيانات او رسائل من اي نوع .ويعرف الاستاذ catalaالمعلومة بانها "رسالة ما معبر عنها بشكل يجعلها قابلة للنقل او الابلاغ للغير

Debray stephane : internet face aux substancas illicites: complice de la cybercriminalite ou outil de prevention?dess media electronique, internet , universite de , paris 8 , 2002,p.5

.

[٣] **د.محمد علي العريان** :الجرائم المعلوماتية .دار الجماعة الجديدة الاسكندرية ،٢٠٠٤،ص ٤٣ .. **مصطفي محمد موسي**:اساليب اجرامية للتقنية الرقمية "ماهيتها ومكافحتها"دار الكتب القانونية ،٢٠٠٥،ص ٥٦ .ولنفس المؤلف : التحقيق الجنائي في الجرائم الالكترونية،ط ١ ،مطابع الشرطة القاهرة ٢٠٠٩ ص ١١٢.**دكتور عبد الله عبد الكريم عبد الله** : جرائم المعلوماتية والانترنت (الجرائم الاكترونية ، منشورات الحلبي القانونية ،بيروت ط١٢٠٠٧ ص ١٥ . د . **عارف احمد خليل** : جرائم الانترنت دراسة مقارنة مجلة الشارقة للعلوم الشرعية والقانونية المجلد الخامس ع ٣ اكتوبر ٢٠٠٨ ص ٨٢ . **د. هشام فريد رستم** : الجرائم المعلوماتية اصول التحقيق الجنائي الفني واقتراح انشاء اليه عربية موحدة للتدريب التخصصي بحث مؤتمر القانون الكمبيوتر والانترنت في ١٣/مايو ٢٠٠٠ جماعة الامارات العربية المتحدة كلية الشريعة والقانون المجلد الثاني الطبعة الثالثة ٢٠٠٤ ص ٤٠٧ .**د احمد خليفة الملط** : الجرائم المعلوماتية دار الفكر الجامعي الاسكندرية ط ٢ ٢٠٠٦ ص ٨٥,٨٦ ،**د هدي قشقوش** : جرائم الحاسب الالكتروني في التشريع المقارن الطبعة الاولي دار النهضة العربية القاهرة ١٩٩٢ ص ٢٠. **د. جميل عبد الباقي** الصغير : القانون الجنائي والتكنولوجيا الحديثة الكتاب الاول الجرائم الناشئة عن استخدام الحاسب الالي الطبعة الاولي منشورات دار النهضة العربية القاهرة ١٩٩٢ .

د نائلة عادل قورة : جرائم الحاسب الالي الاقتصادية دراسة نظرية وتطبيقية منشورات الحلبي الحقوقية ٢٠٠٥ ص ٣٢ .

chernaout- heli slange :"comment lutter contra la cybercriminalite?" revue la science no 391 mais 2010 p>24

[٤] مجلة المال والتجارة العدد ٥٩٣ اصدار سبنتمبر ٢٠١٨ مقالة رئيس التحري أ / احمد عاطف عبد الرحمن تحت عنوان الشائعات ودمار الامة

المشرع المصري خطورة الشائعات علي المجتمعوضرورة مواجهتها والحد من اثارها المدمرة علي العقول وذلك في اكثر من موضع لمواجهتها ورصد الجزاء المناسب لمروجيها وكل من تداولها وقد جاء نص قانون العقوبات المصري لمواجهة الشائعات باعتبارها جريمة والتصدي لهذه الطائفة من الجرائم بما أورده في نص المواد ٨٠ (ج)[٥] و ٨٠ (د)[٦] كما نص المشرع المصري في قانون مكافحة الارهاب في الماده [٧]٣٥ متخذا من موضع الأخبار والبيانات معيارا لتمييز هذه الجريمة عن الجرائم المشابهة في قانون العقوبات العام واستقراءا للتشريعات الأجنبيه فقد نلاحظ لنا ان المشرع الفرنسي انتهج نهجا قوامه محاربة نشر الأخبار الكاذبة ويمثل ذلك في الماده ٤٧ من قانون الصحافة الفرنسي الصادر في ٦ مايو ١٩٤٤ كل من يقوم بنشر او اعاده نشر اخبار كاذبه من شأنها ان تمس النظام العام[٨] كما عاقبت الماده ٢٤ من قانون الصحافه الفرنسي المعدله في ١٦ ديسمبر ١٩٩٢ كل من يذيع أو ينشر أخبارا تمس بالكرامة الشخصية لانسان[٩] ولقد جرمتها الشريعة الاسلامية علي أساس ما تعرض له المجتمع من أخطار وما تلحق به من المؤمنين وذلك

---

[٥]قانون العقوبات المصري مادة ٨٠ج وتنص علي " يعاقب بالسجن كل من ازاع عمدا في زمن الحرب اخبارا او بيانات او اشاعات كاذبة او مغرضة او عمد الي دعاية مثيرة وكان من شأن ذلك كله الحاق الضرر بالاستعدادات الحربية للدفاع عن البلاد او في العمليات الحربية للقوات المسلحة او اثارة الفزع بين الناس او اضعاف الجلد في الامة . وتكون العقوبة السجن المشدد اذا ارتكبت الجريمة نتيجة التخابر مع دولة اجنبية وتكون العقوبة السجن المؤبد اذا ارتكبت الجريمة نتيجة التخابر مع دولة معادية

[٦]قانون العقوبات المصري مادة ٨٠ د وتنص علي :" يعاقب بالسجن مدة لا تقل عن ٦ اشهر ولا تزيد عن ٥ سنوات وبغرامة لا تقل عن ١٠٠ ج ولا تتجاوز ٥٠٠ج او باحدي هاتين العقوبتين كل مصري اذاع عمدا في الخارج اخبارا او بيانات او اعاات كاذبة حول الاوضاع الداخلية للبلاد وكان من شأن ذلك اضعاف الثقة المالية بالدولة او هيبتها واعتبارها او باشر باي طريقة كانت نشاطا من شأنه الاضرار بالمصالح القومية للبلاد وتكون العقوبة السجن اذا وقعت الجريمة في زمن الحرب

[٧]د. مصطفي السعداوي الوسيط في شرح قانون مكافحة الارهاب رقم ٩٤ لسنة ٢٠١٥ دار الكتاب الحديث ٢٠١٦ ص ٥٥٥ و ما بعدها

[8]Art 27 (ord 6 mais 1944)"la, publication la diffusion ou la reproduction par quelque moyen que ce soti de nouvelles fausses … faite de maauvaisa foi elle aura trouble la paix publique ou aura ete susceptible de la troubler sera puni d'un emprisonnemnet de trios ans et d'une emanda de 300000f ….

[9] Art 47(l- n92-1336du16decmbre 1992 :serontpunis de cinq aness d'emprisonnement et de 300000f d'emende ceux quiperl'undesmoynes enontes,a l'erticle precedent auront direttement provoque dens le cas ou cette provocation n'eurait pes ete suve d'ffort acommettre l'nous des infraction suivantes : les attenties volontaires a la vie les atteintes vlontaires a l'integritis de la personne …."

عن طريق افشاء الشائعات الهدامة للقيم والأخلاق الحميدة ودليل ذلك قول الله عز وجل في كتابة العزيز "ان الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والاخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون"[١٠] وقال تعالي "واذا تولي سعي في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد"[١١]ان الجرائم التي يستخدم في ارتكابها الكمبيوتر ومنها الشائعات لا تعترف بالحدود بين الدول ،وأن السمه الغالبة لهذه الطائفة من الجرائم،هي أنها من النوع العابر للحد Transnational، وبالتالي تثير من المشاكل ما تثيره أمثال تلك الجرائم كجرائم الاتجار بالمخدرات والاتجار غير المشروع في الأسلحه والجرائم الاقتصاديه والماليه وجرائم التلوث البيئي[١٢]ولذا أصبح من الوظائف الاساسية في أي نظام قانوني،الاستجابة السريعة للتطورات الجديدة التي يشهدها المجتمع[١٣] وتداركت معظم الدول التعامل مع جرائم الكمبيوتر من خلال القوانين منها ايطاليا (١٩٧٨)،واستراليا(قانون الدوله ١٩٧٩)[١٤]ولا تخلو المواجهة الجنائية لهذه الجرائم من قصور يمكن رده الي عدم وجود نصوص كفيلة بمعالجة هذه المشكلات ،والتي من بينها الاستخدام غير المشروع لشبكة الانترنت[١٥].فقد حاولت القوانين الجنائيه مواجهة تحديات الجرائم المرتكبه عبر الانترنت بطرق تقليدية كتلك المقرره في جرائم الأموال ، الا أنه تبين قصور

---

[١٠] سورة النور الاية ١٩

[١١] سورة البقرة الاية ٢٠٥

[١٢] د.محمد محي الدين عوض: مشكلات السياسة الجنائية المعاصرة في جرائم نظم المعلومات (الكمبيوتر) ورقة عمل مقدمه الي المؤتمر السادس للجمعية المصرية للقانون الجنائي القاهرة ٢٥-٢٨ اكتوبر ١٩٩٣ ،ص ٦ . د. محمد امين الرومي : جرائم الكمبيوتر والانترنت ،دار المطبوعات الجامعية ، الاسكندرية .٢٠٠٣ ص ٥٤

[13] **Toshiyuky keno,christoph g .paulus and harry rajaka (ed)**: selected legal Issues of E-commerce kluwer10 law international 2002 p.146

[14] **Natasha j arvie** control of cybercrime – IS an and to our privacy on the internet A 17 price worth paying ? part 1 computer and telecommunications law preview 9(3)2003 9 76-81.

[١٥] **د يونس عرب** : قراءة في الاتجاهات التشريعية للجرائم الالكترونية مع بيان موقف الدول العربية تجربة سلطنة عمان ورشة عمل تطوير التشريعات في مجال مكافحة الجرائم الالكترونية مسقط . سلطنة عمان ٢-٤ ابريل ٢٠٠٦ ص ٤٣

هذه الوسائل التقليدية عن مواجهة العديد من الأفعال التي تهدد مصالح اجتماعية والتي ارتبطت بظهور وانتشار أجهزة الكمبيوتر ،تبين في بعض الاحوال أن ثمة أفعالا جديدة ترتبط باستعمال الكمبيوتر لا تكفي النصوص القائمة لمكافحتها،من ذلك نشر الاشاعات الكاذبة التي يترتب عليها المساس بأمن الدولة من جهة الداخل والخارج ،وتمتد اتساعا لتشمل كل طوائف المجتمع .

كل ذلك يؤكد وجود قصور في القانون الجنائي علي مكافحة هذا النوع الجديد من الجرائم[١٦] وتجب الاشارة الي أن القانون الجنائي لا يتطور دائما بنفس السرعة التي تتطور بها التكنولوجيا ولا بنفس المهارة التي يأتي بها الذهن البشري لتسخير هذه المبتكرات لاستخدامه السئ ، لذلك وكاستنتاج أولي ومنطقي ، لايكفي من حيث المبدأ في مواجهة هذا النمط من الاجرام الاكتفاء بالتشريعات القائمة خاصة ان النصوص قد وضعت للتطبيق وفق معايير معينه كانت سائدة أيام وضعها[١٧] وسوف نتناول في هذا البحث تحت عنوان الشائعات كأحد وسائل الجيل الرابع في الحروب في مؤتمر القانون والشائعات المقام في كلية الحقوق جامعة طنطا في أربعة مباحث وهي كالاتي:

المبحث الاول :ماهية الشائعة .....تعريفها ،أنواعها،مصادرها،خصائصها وتمييز الشائعة عن غيرها.

المبحث الثاني:تأثير الشائعات علي المجتمع .....اقتصاديا ،اجتماعيا ونفسيا.

[١٦] د **غانم محمد غانم** عجم ملائمة القواعد التقليدية في قانون العقوبات لمكافحة جرائم الكمبيوتر مؤتمر القانون والكمبيوتر والانترنت المنعقدة بجامعة الامارات العربية المتحدة كلية الشريعة والقانون ١ مايو ٢٠٠٣ المجلد الثاني ص ٣٢٥ ،٦٢٦

[١٧] د **محمد حماد الهيتي** : التكنولوجيا الحديثة والقانون الجنائي دار الثقافة للنشر والتوزيع عمان ٢٠٠٤ ص ١٧٦

المبحث الثالث:وسائل الجيل الرابع في استخدام الشائعات في الحروب .

المبحث الرابع:كيفية مواجهة الشائعات في بعض القوانين

المبحث الأول:ماهية الشائعة

أولا:تعريف الشائعة: –

الشائعة من أشاع الخبر أي أذاعه ونشره،أي الأخبار المنتشرة،وهي جمع شائع،مادة"شيع" جاء في لسان العرب لابن منظور:شاب الشيب: انتشر، وشاع الخبر:ذاع،والشاعه الأخبار المنتشرة،ورجل شياع :اي لا يكتم سرا[١٨] وفي اللغة هي :الانتشار والتكاثر[١٩]،وفي الاصطلاح هي :النبأ الهادف الذي يكون مصدره مجهولا،وهي سريعة الانتشار ذات طابع استفزازي أو هادئ حسب طبيعة ذلك النبأ وهي زيادة علي ذلك تتسم بالغموض[٢٠]

ثانيا:أنواع الشائعة:–

يمكن تصنيف الشائعات الي عدة أصناف علي أساس عدة معايير ، منها المعيار الزمني والمعيار المكاني ومعيار البواعث والدوافع وأخيرا الجهة المستهدفة كالاتي :–

أولا : من حيث المعيار الزمني

---

[١٨] **د جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور** : لسان العرب ج ١ القاهرة الدار المصرية للتأليف والترجمة بدون تاريخ ص ٥٦

[١٩] **ابن فارس** : معجم مقاييس اللغة تحقيق عبد السلام هارون دار الفكر ١٣٩٩ ص ١٤١

[٢٠] **د محمد طلعت عيسي** الشائعات وكيف نواجهها مطبعة مصر ١٩٦٤

١. **الشائعات البطيئة:**

وهي التي تتنقل ببطئ وبطريقة سريه الي ان تصل الي أكبر عدد من الأفراد [٢١]ومن أمثلتها الاشاعات التي تتضمن القصص العدائية أو القصص الزائفة الموجهة ضد الحكومه لعرقلة تنفيذ مخططاتها ، أو ضد رجال الدولة للتأثير علي صورتهم وسمعتهم

٢.**الشائعات السريعة:**

تنتشر هذه الشائعات في وقت قصير جدا ، كالإشاعات التي تظهر أثناء وبعد الكوارث والأحداث المهمه. ويرجع سبب السرعة الي ما يصاحبها من ضجيج ، وما تتضمنه من بيانات قريبة من الواقع.

٣.**الشائعات الغاطسة:-**

وهي التي تظهر في وقت ما وظروف معينة ثم تختفي فترة من الزمن ، ثم تعاود الظهور مرة أخري متي تهيأت ظروف متشابهة ، كالاشاعات التي تظهر في وقت الحروب والانتخابات ، وأوقات تشكيل الحكومات.

ثانيا:من حيث المعيار المكاني

١.**الشائعات المحلية:-**

نطاق هذه الاشاعات لايتجاوز الاطار المحلي ، كمحيط مدينة أو منطقة ، ويغلب عليها سرعة لانطفأ لعدة أسباب ، أهمها الوعي العام ، وعدم تعاون الجمهور ، أو التدخل السريع من أجهزة وسائل الاعلام والهيئات الرسمية .

٢. **الشائعات القومية:-**

٢١صلاح محمد نصر رقم ٤٦ ص ٣٢٣

وهي نفس الشائعات المحلية الا أن اتساعها يمتد بالتدرج الي أن يشمل الأمة بأسرها،وذلك لعدم تمكن الأجهزة المختصة المحلية من السيطرة عليها أو ايقاف انتشارها وسريانها داخل الاطار المحلي ، قد يرجع ذلك لما تتضمنه من قضايا ذات أهمية للمجتمع بأسرة.

٣.الشائعات العالمية:-

قد تتجاوز الشائعات الاطار المحلي والاقليمي لدولة ما ،وتمتد الي مستويات أبعد ، وذلك لما تسببه من مساس لمصالح عدد من الدول ، فهذا النوع من الشائعات ذات تأثير علي الصعيد الدولي ، من هذه الشائعات تلك التي تعبر عن انتشار مرض قاتل في بلد ما ، وتعمل وكالات الأنباء العالمية علي تناقلها اما عمدا واما لوقوعها تحت تأثير التضليل والخداع.

ثالثا:من حيث الغايات

١.اشاعات الأماني:-

هي شائعات تأتي بما تتمناه رغبات الأفراد، وتتطابق مع امالهم وأحلامهم ورغباتهم،وتنتشر بينهم بشكل سريع ،لأنها تشعرهم بالرضا والسرور ، كما أنها تشبع حاجاتهم ، وتخفف الامهم ، مثل اشاعات زيادة الرواتب أو تخفيض أسعار السلع الاستهلاكية أو الانتصار في حرب أو توقفها.

٢.شائعات الخوف:-

وهي التي تعبر الخوف وليس عن الرغبة ،وتهدف الي بث الرعب في الناس ،وتحطيم معنوياتهم وثقتهم بأنفسهم الأمر الذي ينتج عنه عدم شعورهم بالأمان،لتحقيق

العديد من الأهداف ، منها علي سبيل المثال دفعهم للهجرة كأسلوب من أساليب طلب النجاة .ينتشر هذا النوع من الاشاعات في الحالات التي يسيطر فيها الخوف والقلق علي الناس ، مثل أوقات الحروب والأزمات.

٣.شائعات الكراهية:-

وهي تلك التي تهدف الي بث روح الكراهية والفرقة والانفصال ،وهي من أخطر الاشاعات التي قد يستغلها العدو لنشر الخصومه والبغضاء بين فئات الشعب ، لنشر الفتنة وتفكيك الجبهة الداخلية ، ووحدة الأمة.

رابعا:من حيث الجهة المستهدفة

١ .اشاعات فردية:-

تطلق هذه الاشاعات علي فرد معين ،وهي قليلة الأهمية مقارنة بالاشاعات الجماعية والاشاعات المجتمعية ، خاصة اذا ما كان موضوعها فردا عاديا ،الا أنها تزداد أهمية اذا ما أطلقت علي من له مكانة مرموقة في المجتمع.

٢.اشاعات جماعية:-

تستهدف هذه الاشاعات فئة من المجتمع أو مجموعة من الأشخاص المنتمين لطبقة معينة أو جهة ما،وذلك لتفتيت الروابط بين الجماعات.

٣.اشاعات مجتمعية:-

هي شائعات تستند في الغالب علي وسائل النشر الخارجية للتأثير علي المجتمع ككل،وهذا ما يميز الاشاعات عن الشائعات الفردية أو الجماعية التي تنطلق وتروج داخل الاطار المحلي أو الاقليمي ولا تجد في الغالب مساندة من وسائل النشر أو الاعلام الخارجي[٢٢]

خصائص الشائعات:

حدد العالمان فان ورسن Rosnow, Fine وغيرهم من العلماء الخصائص الآتية للشائعة:

١- الشائعة هى عملية نشر المعلومات ونتاج هذه العملية إذا ربطت بموضوع هام ونشرت فى ظروف يتعذر معها التأكد من صحتها.. أما إذا اعتبرت تغيير فما يجرى فى عقول الناس فيمكن استخدامها علامات للرأى العام، أو تستخدم كأسلوب دعائى كما يحدث فى الحرب النفسية أو المعارك الانتخابية.

٢- من السهل أن تنطلق الشائعة وليس من السهل أن تتوقف، والشائعة تسير بسرعة الصوت والضوء عن طريق الأقمار الصناعية والإنترنت فى الوقت الحاضر لتصل إلى جميع أطراف الكون حيث اصبح العالم قرية إليكترونية واحدة.

٣- قد تدون الشائعة صادقة: أى قد تحتوى المعلومات الواردة فى الشائعة على نواة للحقيقة، ومثال ذلك شائعة تقول زيادة فى رواتب الموظفين وحول استقالة شخص أو ارتفاع فى أسعار مواد استهلاكية أو الهزيمة أو النصر فى الحرب والتى قد تتحقق فى بعض الأحيان.

٤- قد تكون الشائعة كاذبة أى قد ترتكز على معلومات غير مؤكدة أو عارية عن الصحة كشائعة وفاة خامنئى. وللرد السريع على الشائعة ظهر آية الله خامئنى على شاشات التليفزيون فى ١٩٩٣/٣/١٨م لكى يسكت التكهنات التى تدور حول وفاته أو إصابته وناشد الشعب الإيرانى

[٢٢] د جمال محمد خليفة الميري : الامن القومي الطبعة الاولي ٢٠٠٥ اكاديمية الشرطة

أن يشترك على نطاق واسع فى المسيرة المعادية لإسرائيل التى تقرر قيامها. فى ذلك اليوم. فالشائعة هنا عبارة عن فبركة واختلاق لخبر عار عن الصحة وجاء الرد عليها سريعا وغير مباشر ومن مصدر رسمى فلم تعمر إلا يوما واحداً فقط[٢٣].

٥- قد تكون الشائعة صادقة وكاذبة – قام البيت الأبيض الأمريكى بتسريب أسماء محتملة وغير محتملة لمرشحى محكمة العدل العليا كوسيلة لجس النبض الجماهيرى أو ردود فعل الجماهير حول أسماء القضاة المقبولين أو المرفوضين. فالجانب الصادق فى هذه الإشاعة هو أن عدداً من الأسماء المحتملة كان صحيحاً والجانب الكاذب منها هو أنه بعض الأسماء كان غير وارد ترشيحها.

٦- من الصعب تعقب أو التأكد من مصدر الشائعة أثناء انتشارها. ولكنه من الضرورى بمكان الحرص على مصدر الشائعة والتثبت منه من اجل الرد عليها وتغييرها والسيطرة عليها.

٧- تتناغم الشائعات مع التقاليد الثقافية للمجتمع الذى تسرى فيه أى أنها تنطلق عن واقع هذا المجتمع، وتأخذ حاجات الأفراد بنظر الاعتبار عند بثها.

٨- الشائعة تتلاءم مع الموضوعات التى يتوجه إليها اهتمامات الجمهور الموجهة إليه فى فترة زمنية معينة وبخاصة الموضوعات المرتبطة بأزمة معينة طارئة حرب، زلزال، فضحية مالية، أو بأحداث رهينة ..إلخ، والتى تؤثر على أمن الجماعة واستقرارها تأثيراً آنيا ومؤقتا.

---

(٢٣) إبراهيم احمد أبو عرقوب: الإشاعات فى عصر المعلومات، أعمال ندوة الشائعات فى عصر المعلومات، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، ٢٠٠٣م، ص٩٣، ٩٤.

٩- البيانات الواضحة كأسماء الإعلام والأرقام والاماكن، وهى العناصر الأكثر بعداً عن الثبات فى كل شائعة ، وتعزى الشائعة غالبا إلى مصدر مسئول غير محدد أيا كان أصلها الحقيقى، فهى تزيدينني بضمان معنوي أو رسمي لتوفير الغموض.

تكون موجزة ولغرض التذكر والنقل.

١٠-تستخدم أساليب مختلفة فى البث منها الخبر الذى لا أساس له من الصحة، أو الملفق بجزء من الحقيقة أو المبالغ فيه، كما تأخذ أشكالا أخرى للبث، كالرواية والقصة والرسم الكاريكاتوري والأغنية والنكتة.

١١-التغير والتحور، ويتغير محتوى الإشاعة على مر الزمن كلما انتقلت من المصدر الأصلى إلى ناقلها أو مروجها، وتعتمد كمية التغير أو التشويه على رغبات ودوافع ومخاوف وذكاء وذاكرة الناقل والمروج، وعلى رشده الردود العاطفية التى تولدها لدى الفرد والجماعة والمجتمع.

ويأخذ التغير والتحور (٢٤) فى الشائعة كما انتهى إلى ذلك البورت وبوستمان

أ-التشويه:

كلما راجت الشائعة فإنها تصبح اقل تفصيلا واقصر رواية واكثر دقة اى عملية اختصار وفقدان للتفصيلات.

ب-الشحذ Sharpening

([24])**Robert c.Williamson et. Al, Social Psychology, F.E. Peacok Publishers. Inc. 1982. P. 491.**

يتم اختيار أو انتقاء بعض التفاصيل من السياق الكبير للإشاعة والمبالغة فى عرضها. أى أن هناك إغفالاً لبعض التفاصيل وإبرازاً للبعض الآخر واستبدال بعض الأجزاء مكان البعض الآخر مما يغير من حقيقة الأمر.

فالشحذ هو عبارة عن رواية تفصيلات قليلة من الموضوع الكبير والأصلى كل مرة تروى فيها الشائعة، ومثال ذلك أن يتذكر الراوى فكرة معينة أو كلمة معينة من بين مجموعات كلمات أو أفكار فيبرزها ويؤكدها.

جـ-الاستيعاب Assimilation

هنا يتم استيعاب الموضوع الأساسى للإشاعة جراء روايتها عدة مرات مما يجعلها ايسر واقصر رواية واسهل فهماً واستيعاباً. فالمستمع أو القارئ يفسر الإشاعة فى ضوء خبراته وعاداته وتقاليده ودينه ومصالحه، فعملية التسوية والشحذ والاستيعاب تتناسب والدافع الرئيسى وراء موضوع الإشاعة وبالتالى تؤدى إلى تشويه محتوى الاشاعة، فالشكل النهائى للإشاعة يتأثر باهتمامات ورغبات وثقافة ووعى وذاكرة وذكاء الأفراد الذين يروجونها، فهم ينقصون أو يزيدون أو يبالغون أو يختصرون من التفاصيل الواردة فى الإشاعة بما يتناسب مع ميولهم واتجاهاتهم السابقة حول موضوع الإشاعة.

-الوظيفة الأساسية للشائعة هى إذكاء روح ومشاعر القلق أو الخوف أو الرعب أو الشك أو التوترات العاطفية أو الشك لدى الجمهور المستهدف فى وقت محدد وفى حالة وجود موقف غامض خاصة فى أوقات الأزمات والكوارث الطبيعية والحروب، والرخاء والكساد الاقتصادى، وهى الظروف التى تسهم فى إنتاج وترويج الشائعات.

ولذلك تعتبر الشائعة خطر تهدد المجتمعات فقد تؤدى إلى تفكك وتدهور المجتمع من خلال دورها فى خفض الروح المعنوية أو فى إشاعة الفوضى، ومن خلالها يمكن أن تتبدل وتتغير مواقف الأفراد وعلاقاتهم وتفاعلاتهم. ويمكن أن يعزف الناس عن شراء منتج أو زيارة مكان أو تأييد سياسة أو موقف ما أو اتخاذ موقف مؤيد.. فالشائعات يمكن أن تؤثر فى الجوانب الاقتصادية والاجتماعية، والثقافية والنفسية، و أيضاً يمكن لها التأثير فى العلاقات الدولية واستقرار المجتمعات.

د-**التنفيس:**

يمكن للشائعة أن تساعد على التنفيس عن مشاعر القلق أو الخوف أو الرعب أو الشك أو التوترات العاطفية من خلال وظائفها الفرعية الأخرى: الشرح، التبرير، التفسير، التخفيف، الاسقاط، بما يساعد على مواجهة المواقف الطارئة والأزمات وبصورة تؤدى من خلال توفير فرص الحل لتماسك المجتمع ورفع الروح المعنوية، فالشائعات كما يقول الدكتور لويس كامل مليكة فى كتابه سيكولوجية الجماعات والقيادة[٢٥] تساعد على التنفيس عن التوترات الانفعالية التى يعانى منها الأفراد، فالفرد قد يصدق الإشاعات التى تدور حول خسائر الحرب، كى تشرح له أسباب توتره وقلقه.

هذا ولا تقتصر أهمية موضوع الإشاعة على ارتباطه بإشباع الحاجات العضوية، أو الانفعالية فقط، ولكنها قد ترتبط بحب الاستطلاع والرغبة فى المعرفة والجرى وراء المعنى.

والميكانيزم الرئيسى فى هذه الإشاعات هو الإسقاط غير المباشر ولا نعنى به نسبة الانفعالات إلى الآخرين، ولكنه شرح المشاعر شرحا مقبولا عن طريق النظر إلى السلوك المفترض للآخرين،

---

(٢٥) لويس كامل مليكة: سيكولوجية الجماعات والقيادة، ص١٠٢، ١٠٣.

على أنه سبب معقول للمشاعر ، فعندما تصدق اموراً معينة عن الآخرين فإننا نعرب عن شعورنا بالذنب عن ارتكاب بعض الأفعال، ويقل تصديقنا للشائعة إذا لم نكن فى حاجة إلى عملية الإسقاط هذه.

هـ-الرغبة فى الظهور:

وهناك وظيفة أخرى للشائعة وهى الرغبة النفسية للأفراد من خلال جذب الانتباه عن طريق الظهور بمظهر العالم ببواطن الأمور، ومنا ما يتمثل فى مجرد الرغبة فى نقل ما يحب الآخرين سماعه من أمور أو فضائح أو جرائم، ومنها مجرد الرغبة فى وصل الحديث عن طريق تكرار ما سبق سماعه من مصادر أخرى ومنها أيضاً الرغبة فى الظهور بمظهر معين أمام الآخرين[٢٦].

و-المساعدة على فهم الواقع الغامض:

فالإنسان منذ اقدم العصور يتساءل ما الحقيقة وما الواقع، والطفل فى سن مبكرة يحاول أن يحصل على إجابات متهعددة عن اسئلته التى تبدأ بلماذا؟ ويتعلم عن طريق ما يروى أمامه من والديه أو من المصادر الأخرى بأنماط مختلفة عن: يقولون، سمعت اليوم، أظن، تقول الإذاعة كذا، يقول التليفزيون كذا، سمعت من جارنا أن. وبهذا تكون الشائعة لون من ألوان خلق الرموز، كما أنها نوع من أنواع الحياة الخيالية، يقول روبرت ناب "تقول الشائعة عن الرغبة فى تفسير العالم تفسيراً ذا معنى، وكذا من الرغبة فى نفس الوقت فى إرضاء النزعات الإنسانية إذ التغبير عنها".

([٢٦]) محمود أبوالليل: علم النفس والشائعات، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ١٩٨٦م، ص١٢ – ١٨.

فوظيفة الشائعة هى التعبير العاطفى، والتفسير الادراكى، وهى تعيش على الغموض وعلى النزعات الحادة". [٢٧].

دوافع الشائعات:

لأهمية موضوع الشائعات ولخطورته فى نفس الوقت اهتمت العديد من الدول والحكومات بدراسة ملابساتها وحيثياتها وبخاصة دول مثل ألمانيا وفرنسا وإيطاليا وبريطانيا وأمريكا والهند والصين واليابان وروسيا، وذلك فى محاولة للكشف عن طبيعتها وماهيتها والعوامل التى تقف وراء فكرة ترويجها والدوافع والبواعث الكامنة وراء عملية سرعة انتشارها وما قد يترتب على ذلك من تبعات سلبية مصيرية، سرعان ما قد تعصف بماضى وحاضر ومستقبل الفرد والجماعة والأسرة والمجتمع والشعب والأمة والدولة.

فقد أكد علماء النفس وغيرهم من المختصين والمهتمين على قصة مدى تأثير الدوافع السيكولوجية فى سلوك كل من الأفراد والجماعات، وديناميكية ذلك الدور الذى تلعبه الحاجات والدوافع فى حياة الإنسان من حيث السعى الحثيث والمتواصل من اجل إشباع كلى أو جزئ لتلك الحاجات والدوافع والعمل على خفض مستوى الشعور بالنقص والدون والتوتر.. وهو ما إن لم يحدث قد يزيد من تفاقم رعونة صاحبة الحاجة والدفع به وبصورة تصاعدية تجاه كل ما من شأنه أن يؤول إلى عملية اختزال الحاجة وتحقيق الإشباع والعمل على خفض حالة التحفز والتشنج المتصاعد.

([٢٧]) صلاح نصر: الحرب النفسية، معركة الكلمة والمقصد، دار القاهرة للطبع والنشر، القاهرة، ١٩٦٧م، ص٣٤٧- ٣٥٠.

المبحث الثاني :

تأثير الشائعات علي المجتمع اجتماعيا واقتصاديا ونفسيا

اولا : تأثير الشائعات علي المجتمع :

هل أتاكم خير ذاك الأب الذي قتل ابنته والسبب شائعة ، هل أتاكم خبر ذاك الزوج الذي طلّق زوجته ودمر بيته والسبب شائعة

الشائعة تُعمي عن الحق وعن الصراط المستقيم. (فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) [٢٨]

الشائعة ضررها أشد من ضرر القتل. فالإشاعات من أهم الوسائل المؤدية إلى الفتنة والوقيعة بين الناس ويقول الله تعالى: (وَالْفِتْنَةُ أَشَدّ مِنَ الْقَتْلِ)، (وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ) وإنما كانت الفتنة أشد من القتل لأن القتل يقع على نفس واحدة لها حرمة مصانة أما بالفتنة فيهدم بنيان الحرمة ليس لفرد وإنما لمجتمع بأسره.

الشائعة يطلقها الجبناء ،ويصدقها الأغبياء الذين لا يستخدمون عقولهم .ويستفيد منها الأذكياء .

---

[٢٨] [القصص:٥]

إن نشر الإشاعات سلاح خطير يفتك بالأمة ويفرّق أهلها، ويسيء ظن بعضهم ببعض، ويفضي إلى عدم الثقة بينهم، وأسرع الأمم تصديقًا للإشاعات هي الأمم الجاهلة الفاشلة، بسذاجتها تصدّق ما يقال، وتردد الأخبار الكاذبة دون تمحيص ولا تفنيد، وأما الأمم الواعية فلا تلتفت إلى الإشاعات، وتكون مدركة لأحابيل وألاعيب المنافقين وأعداء الإسلام، فلا يؤثر على مسيرتها، ولا يهزّ أعصابها.ولذلك مطلوب منا دائمًا ولا سيما في هذه الظروف الحرجة أن نكون يدًا واحدة، أعوانًا على الخير، وأعوانًا على البر والتقوى، يكمل بعضنا نقص بعض، ويعين بعضنا بعضًا، نسعى في جمع الكلمة، ونسعى في وحدة الصف، ونسعى في لمّ الشمل.

<u>حكم الإسلام في الشائعة ومروّجها</u>

الإسلام يحرم إشاعة أسرار المسلمين وأمورهم الداخلية مما يمس أمنهم واستقرارهم، حتى لا يعلم الأعداء مواضع الضعف فيهم فيستغلوها، أو قوتهم فيتحصنوا منهم.

الإسلام يحرم إشاعة ما يمس أعراض الناس وأسرارهم الخاصة، قال الله تعالى في محكم التنزيل: (إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ) [٢٩]هذا هو الحكم الأخروي، وبالنسبة للحكم المترتب على الشائعة الكاذبة فهو حد القذف إن توفرت شروطه، وإلا فالتعزير. قال تعالى: (وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَداً وَأُوْلَئِكَ هُمْ الْفَاسِقُونَ)[٣٠]..وقال تعالى: (وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَاناً وَإِثْماً مُبِيناً) [٣١] والإشاعة أشدّ فتكاً من القتل حيث أنها وسيلة للفتنة والوقيعة بين بني البشر وهدر الدماء وإضاعة

---

[٢٩][النور:١٩].

[٣٠][النور:٤]

[٣١] [الأحزاب:٥٨]

الحدود لقوله تعالى: (والفتنة أشدُّ من القتل)، وهي تعمل على شق الصف والعبث بالوحدة الوطنية، وتعمي الناس عن الحق والصراط المستقيم، وهي بالتالي أداة وبيئة خصبة للفاسدين والمفسدين وأصحاب القيل والقال، ولذلك فهي معول هدم لا بناء، وتجذّر الطاقة السلبية والإنهزامية وعدم الثقة بدلاً من الإنتاجية والطاقة الإيجابية.

وتساهم الإشاعة في الكثير من الآثار السلبية والمدمّرة على الفرد، ومن ذلك على سبيل الأمثلة لا الحصر:خلق حالة القلق والعبث بالصحة النفسية للأفراد والمواطنين،من خلال الحرب النفسية سواء الباردة أو الحامية وتحطيم المعنويات واستبدالها بالتواكل والتخاذل والسلبيات، وبالتالي تؤثّر على أمنهم المجتمعي، وإرباك وزعزعة الثقة بالمنتجين وخزّانات التفكير والعلماء والساسة والشيوخ والمشايخ وغيرهم، والمتأثرون من ذلك الصالحون والأبرياء والشرفاء والعظماء والشخصيات العامة، واستبدال روحية العطاء بالروح السلبية والقيم الكاذبة والمفبركة، وإضعاف الثقة بالنفس، وانهيار منظومة القيم والأخلاق وظهور السطحيين والضعفاء ليسيطروا على المجتمعات ويصبحوا مصدرا للمعلومة وأصحاب قرار، والتشهير وتشويه سمعة العلماء ودعاة الحق والمسؤولين الشرفاء والإتهام الجُزاف بالخيانة والتقصير وعزف الأوتار وأمور أخرى.

كما تساهم الإشاعة في إيقاع العداوة والبغضاء بين الأفراد والأسرة والمجتمع على السواء، وبث الرعب بين الأفراد وغرس بذور الفتنة الطائفية ونشر الأحقاد والكراهية وخلخلة الاستقرار، والطعن في نزاهة ومصداقية الكبار، سواء كبار السن أصحاب الحكمة أو كبار المسؤولين أو كبار العقول أو كبار رجالات الدولة أو كبار رجالات الدين وأي صفة أخرى للكبار، وقتل روح الإبداع والإنتاجية لدى الشباب كصناع وأدوات للتغيير وقيادات للمستقبل، وخلق حالة فقدان الثقة وتلاشي مفهوم القدوة الحسنة، والإيمان بأن الإشاعة تكون أحياناً اغتيال شخصية أو إنجازات وطنية أو

بطولة، أو تضخيم أو تقزيم لفكرة أو حدث أو مناسبة أو معلومة أو شخص بهدف بعيد أو قريب المنال للجهة المستفيدة وهنالك ضحايا وهنالك جامعو وقانصو فرص فيها، وخلق أجيال مهزوزة وغير سويّة وفاقدة للثقة بنفسها ومن حولها وكل الناس، وهذا بالطبع عكس سنّة الحياة، والقائمة تطول حيث هنالك الكثير من الآثار المدمّرة والسلبية على الأفراد وبالتالي على المجتمع برمّته.

وللإشاعة آثار مدمّرة على المجتمع منذ زمن الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وسلّم، وحوادث الإشاعة في هجرة الحبشة ومعركة أحد وحادثة الإفك وغيرها معروفة للجميع لغايات الإساءة للإسلام، وحديثاً إشاعات عطلة مناسبة عيد الإسراء والمعراج لدس السم بالدسم للفتنة الطائفية، وكذلك إشاعات كثيرة حديثاً، تهدف لزعزعة الثقة برجالات الدولة والأجهزة الأمنية، وغيرها، فالإشاعة تهز كيان المجتمع بأسره وتؤثر على مؤسسات الدولة وأدائها والثقة بينها وبين المواطنين، والإشاعة تروّج حملات وأخبار كاذبة وإتهامات باطلة من مجهولين حاقدين أو عدوانيين أو منتفعين أو ساذجين أو كذّابين أو باحثين عن أدوار وشهره أو شوفيين أو فاسدين أو متربصين وغيرهم، وجلهم ضعيفو إيمان وناقصو عقل ودين وفارغو روحانية وإيمان، وزعزعة الأمن المجتمعي كجزء من الأمن الشامل وإثارة الفوضى في أوساط المجتمع، وإضعاف الروح المعنوية ونشر الخوف والتردد، وإعاقة رُقي المجتمع وتقدّم الدولة ونموها وإصلاحها سياسياً واقتصادياً واجتماعياً، وبث الروح السلبية وتشجيع منبت المسؤول المهزوز والمتردد والخائف.

ومروجو الإشاعة يعيقون مسيرة الإصلاح الشامل ويعيدون المجتمع ليتقوقع في المربع الأول، والأفضل عدم الإلتفات لهؤلاء، خير مثال تطنيش الدولة الأردنية لمروجي الإشاعة والمضي قدماً في مسيرة الإصلاح التي يتبناها جلالة الملك المعزز عبدالله الثاني ابن الحسين حفظه الله ورعاه، والإشاعة محور شر للتحريض بين الدولة من جهة والأفراد والمجتمع من جهة أخرى، في ظل

ظروف ملتهبة في إقليم الشرق الأوسط، والإشاعة تعمل بالطبع على إضعاف الثقة بين المواطن والمجتمع من جهة وبين قيادته ووطنه من جهة أخرى، وصمام أمان درء ذلك هو الإنتماء الراسخ بالقيادة وثوابت الدولة، والإساءة لسمعة الإسلام والمسلمين من خلال أفعال تقوم بها الحركات الإرهابية كعصابة داعش وأخواتها وزبانيتها، على سبيل النيل من صورة ديننا السمح وتأثير ذلك على المسلمين والمؤمنين كأفراد ومجتمع، وتقسيم الجماعات إلى شيع وأحزاب متناحرة، وتضخيم الفجوة والخلافات بين المجتمع والدولة، واستغلال الضرر بالمجتمعات لانتقاد سياسة الدولة وإثارة النعرات والبلبلة وزعزعة الأمن الداخلي والخارجي، وإفساد الحياة العامة وهدر ثروات الوطن والإضرار بالمصالح العامة والعلاقات الدولية، والتأثير على الحياة الحزبية والسياسية وبنية الدولة ونظامها السياسي، وإثارة الفتنة الطائفية والعرقية والإقليمية الضيقة والضغينة وتعزيز مجتمع الكراهية والعداوة والتوتر وحل الترابط الاجتماعي، واستخدام الإرهاب كأداة للإشاعة وخلق فرص مواتية وبيئة حاضنة لمروجي الإشاعة لتشويه سمعة الدولة، وهنالك المزيد من الآثار المدمرة للإشاعة على المجتمع.[٣٢]

الشائعات وتأثيرها علي الاقتصاد :

عشرات الصفحات التي تحذر من محاولة نشر الشائعات على مواقع التواصل الاجتماعي، والتي تستهدف بشكل مباشر زعزعة واستقرار اقتصاديات الدول، كونها تثير الشكوك حول بعض الأمور التي تدفع إلى عدم الثقة في الأسواق.

٣٢د. محمد طالب عبيدات

الوزير المصري السابق أنس الفقي كتب على صفحته الشخصية بموقع "فايسبوك" قائلاً: "الاعلام من أخطر أدوات الحرب.. احذروا الشائعات وثقوا في جيشكم.. مصر تخوض حرب وجود.. مصر ستنتصر".

ليبادر المستخدم هاني مجاهد مطالباً الوزير المصري بروشتة لعلاج أزمة الشائعات وكيف يتصدى لها الإعلام المصري، ليرد الوزير بكلمات مباشرة قائلاً: "مطلوب إعلام حرب".

وخلال العام الجاري، تأثر السوق المصري بعدد من الشائعات، وبخاصة البورصة المصرية التي تواصل نزيف الخسائر منذ بداية العام وحتى الجلسات الحالية، وهو ما أرجعه بعض المحللين إلى عدد من الشائعات التي تستهدف بشكل مباشر طرد الاستثمارات من مصر.

على صفحتها الشخصية بموقع "فايسبوك"، حذرت محللة الاقتصاد الكلي، أماني عبد المطلب من تأثير الشائعات على الاقتصاد المصري وقالت في تغريدة: "طبعاً الناس بتسأل ليه مؤشرات البورصة بتتحرك في اتجاه عرضي مائل للهبوط.. طبعاً بدون ما تفكير علينا أن نراجع ما نتداوله من أخبار على صفحاتنا في مواقع التواصل الاجتماعي.. مرة نجد من يتحدث عن هروب الأموال الساخنة من السوق المصري.. مرة وكالات تزيد المشكلة وتقول إن مصر هرب من ٥ بلايين دولار في ٢٠١٨.. مرة نسمع إن الحكومة هاتفرض ضريبة الأرباح الرأسمالية على تعاملات البورصة.. مرات كثيرة نسمع أن الحكومة هاتلغي الدعم.. وكل داه إشاعات".

على صفحته الشخصية بموقع "فايسبوك"، كتب الدكتور عادل عامر مدير مركز المصريين للدراسات السياسية والقانونية والاقتصادية والاجتماعية مجموعة من المنشورات التي تحذر من الشائعات، أكد خلالها أن الشائعات أصبحت ظاهرة اجتماعية في ظل حالة الغموض وعدم توافر المعلومات بشكل سلس.

وتابع: "وسائل التواصل الاجتماعي ساهمت بشكل مباشر في نشر الشائعات التي تستهدف المجتمعات في عدد من الجوانب والقطاعات، والقطاعات الأكثر تأثراً بالشائعات هي الاقتصاد وقطاع الخدمات المالية والبورصة المصرية".

وتابع: "بصفة عامة، مطلق الشائعات يستفيد عادة من ارتفاع أسعار الأسهم أو انخفاضها، فإنه يبيع ويشتري الأسهم بناء على الشائعات التي يطلقها".

هذا ما أكده المحلل المالي نادي عزام في صفحته على "فايسبوك" وقال: "في بداية العام الجاري انطلقت بعض الشائعات، وسرعان ما شهدت البورصة موجة بيع قوية وتخارج عدد كبير من المستثمرين الذين اعتمدوا على اللعب على قضية فرض الضرائب.. وكانت النتيجة خسائر ببلايين الجنيهات لجميع الأسهم المدرجة في البورصة المصرية".

الكلام نفسه جاء في منشورات الدكتور عادل عامر الذي كتب قائلاً: "الشائعات تؤثر على اقتصاد البلد وتسبب انهياراً للأثرياء وغيرهم، وهكذا نجد أن الشائعات ماهي إلا نوع من أنواع القرصنة علي اموال المستثمرين وأموال الآخرين.. الشائعات ذات الدوافع العامة غالباً ما تكون شائعات موجهة، من قبل جهات حكومية أو أحزاب معارضة أو مؤسسات مجتمع مدنى أو شركات تجارية على مختلف أنشطتها التجارية والعسكرية والخدمية".

وتابع: "الشائعات في الغالب تستهدف المجتمع ككل وربما فئات محددة منه كالمؤسسات السياسية أو الاجتماعية أو الاقتصادية وتعمل على نشر الروح الانهزامية أو للتفرقة بين الشعوب".

أضاف: "الخطير في تفسير هذه النظرية للإشاعة أنها تزرع في المجتمع وتترك لتعمل بالقوة الداخلية الموجودة فيها، أي أن المجتمع يعمل علي ترويجها وتصديقها كالإشاعات التي تنشر

عن سوق الأس‌هم أو عن الحالة الاقتصادية والحالة السياسية في المجتمع وتزداد الإشاعات في حالة تعارض المصالح، وعادة ما يمكن ملاحظة هذا النوع من الإشاعات لأغراضها الشريرة[٣٣]

المبحث الثالث:وسائل الجيل الرابع في استخدام الشائعات في الحروب .

أصبحت الجماعات المعادية للدولة المصرية ، تعتمد على مواقع التواصل الاجتماعى، لترويج الأكاذيب والادعاءات الباطلة من أجل التأثير على الرأى العام المصرى، ومحاولة لخلق الأزمات بين المواطنين، وحروب الجيل الرابع التى أكد عليها مجموعة من الخبراء أصبحت معتمدة على وسائل التواصل الاجتماعى لهدم الدولة.

قال اللواء مجدى البسيونى، الخبير الأمنى ومساعد وزير الداخلية الأسبق، إن وسائل التواصل الاجتماعى أصبحت أداة تستخدم فى افتعال الأزمات ، بل وصل إلى هدم دول،فوسائل التواصل الاجتماعى تستغلها الجماعات والتنظيمات المعادية فى نشر وخلق أكاذيبهم ضد الدولة من أجل التأثير على ما يتم من إنجازات ومحاولة الشوشرة على ذلك من خلال هذه مواقع التواصل الاجتماعى.

وأضاف مساعد وزير الداخلية الأسبق، فى تصريح أن الشائعات التى تروج على مواقع التواصل الاجتماعى تهدم وتخرب بيوت ، فأصبح حروب الجيل الرابع أزمة تواجه الدول ، لأن مواقع التواصل الاجتماعى أصبحت منفذ لنشر وبث الشائعات ، فنجد فيها ما يروج من عمليات للنصب

[٣٣] مقالة د/ خالد محمود المصري اليوم

، وعمليات غير أخلاقية ، بالإضافة إلى المعلومات المغلوطة التى أصبحت تروج ليل نهار على هذه المواقع.

وتابع أننا لا ننكر أن هناك جهود تقوم بها الحكومة المصرية من أجل مواجهة هذه الشائعات، وأيضا مواجهة ما يروج عليها، ولكن يحتاج الأمر إلى تكثيف الجهود ، وأن يكون هناك رقابة وعقاب ، من خلال سن التشريعات اللازمة لمعاقبة أى من يروج معلومات مغلوطة ، أو يروج شائعات على مواقع التواصل الاجتماعى.

أكد اللواء محمد الغباشى ،الخبير الأمنى، أن حروب الجيل الرابع أصبحت تعتمد على الإعلام والسوشيال ميديا بشكل رئيسى وتستخدم وسائل تمثل الرصاصة التي قد تحيي وتميت شعوبا بأكملها، حيث أن الهدف منها هو اغتيال العقول المصرية الشابة والأجيال القادمة ومحو تاريخهم والسيطرة عليهم والخضوع لما يسمى بمشروع تقسيم الشرق الأوسط الجديد وغياب المعلومات المؤكدة من المصدر المعنى بالأمر.

ولفت اللواء الغباشى ، إلى أن هذه الحروب هى الأخطر والتى يمكن وصفها بالحرب الخبيثة حيث يتم استخدام وسائل التواصل الاجتماعى فى بث الشائعات وأحداث الفتنة خاصة وأنها تعتمد على الاستخدام السيىء للتكنولوجيا وهو العمل على تزييف الحقائق وتغييرها.

وأوضح، أنها تسعى من خلال ذلك على أن تسهم فى إحداث حالة من البلبلة وفقد الثقة ونشر الأخبار التى تتم بسرعة كبيرة، نتيجة وجود وسائل التواصل الاجتماعى بيد الجميع ليلا نهارا.

وشدد على أنهم يعتمدون على نشر حالة من الاحباط بين المواطنين والانقسام، فالكلمة أكثر من طلقة الرصاص، قائلا: "كل ذلك يوجب علينا العمل لرفع الوعى لهذا النوع من الحروب وعدم تناقل أى معلومات إلا بعد التحرى والفحص..وتحليل أى مضمون نقرأه قبل تداوله."

ومن جانبه قال طارق البشبيشى، الباحث فى شئون الحركات الإسلامية ، إن الجماعات والتيارات الإرهابية أصبحت تستغل وسائل التواصل بشكل أساسى فى حربها ضد الدولة وضد مؤسساتها من خلال خلق الشائعات والأكاذيب ، فبعد فشلها فى تحركاتها ، أصبحت تستغل كتائبها الإلكترونية فى الترويج للشائعات والأكاذيب.

وأضاف فى تصريح لـ"اليوم السابع" أن هذه الأكاذيب التى تختلقها هذه الجماعات من خلال وسائل التواصل الاجتماعى، وإثارة الإحباط بين المواطنين من خلال الترويج لأكاذيب وموضوعات تهم الرأى العام، مثل التموين والكهرباء، وكل الأمور الحياتية التى تهم المواطنين وتمس حياتهم الاجتماعية[٣٤]

تعرضت مؤسسات الدولة المصرية إلى حملة من الشائعات عبر مواقع التواصل الاجتماعي تجاوزت ٦٠ ألف شائعة خلال الأشهر الثلاثة الماضية.

وبحسب المراقبين والمحللين فإن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لنشر تلك الشائعات مرجعه الرئيسي انتشار تلك الوسائل وتوافرها لدى كل مواطن، مما يسهل عملية وصول الشائعة إليه وتأثيرها البالغ في نفسه

وعن ذلك تقول الدكتور سوسن الفايد أستاذة علم النفس السياسي بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، إن الشائعات هي إحدى أدوات الحروب المؤثرة منذ القدم، مشيرة إلى أن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في نشر تلك الشائعات انتقل به إلى مستوى متقدم من حروب الجيل الرابع.

[٣٤] مقالة ايمان علي – محمود مرعي جريدة اليوم السابع ١١مارس ٢٠١٩

وأوضحت الفايد في تصريحات لـ"بوابة الأهرام"، أن أجهزة الاستخبارات الدولية تستخدم وسائل التواصل الاجتماعي لهدم الدولة من خلال نشر الشائعات بديلة عن تحريك الجيوش، وذلك لنجاحها في تحقيق الهدف دون طلقة رصاص واحدة.

الفايد لفتت إلى أن تأثير استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في نشر الشائعات كارثي على الروح المعنوية للمواطنين الذين يشعرون بالإحباط نتيجة لفقد الثقة في القيادات المسئولة عن مؤسسات الدولة.

أستاذة علم النفس السياسي تابعت: "كما أن انعكاس انتشار الشائعات على صانع القرار والمسئولين يكون خطيرا"، موضحة أنه في بعض الأحيان يصاب المسئول بحالة من عدم الرد والسخط تصل به في بعض الأحيان إلى العدوانية.

ودعت الفايد إلى ضرورة العمل على مواجهة الشائعات من خلال نشر ثقافة الدقة في الحصول على المعلومة الصحيحة من مصادرها لدى عموم المواطنين ولاسيما فئة الشباب، مشددة على وجوب قيام مؤسسات الدولة بتوفير المعلومات الدقيقة والسريعة لاحتواء فوضى انتشار الأكاذيب.

وأكدت الفايد أن مواجهة الشائعات بالمعلومات الصحيحة والدقيقة والسريعة يؤدي بالتبعية إلى ارتفاع مستوى الثقة بين المواطنين والقيادات المسئولة عن المؤسسات.

من جانبه يقول العميد خالد عكاشة عضو المجلس الأعلى لمواجهة الإرهاب ومكافحة التطرف :"إن الجيوش في الماضي كانت تعتمد على الشائعات في الحروب، وتم تطوير استخدام الشائعات في الأوقات العادية لتحقيق بعض الدول أهدافها من أعدائها دون تحمل تكاليف الحرب."

عكاشة أشار في تصريحاته لـ"بوابة الأهرام"، إلى أن هناك حقيقة كارثية مفادها أن التنظيمات الإرهابية أصبحت تستخدم وسائل التواصل الاجتماعي في تنفيذ مخططاتها الإرهابية معتمدة على رخص تلك الوسيلة وصعوبة مراقبتها وانتشارها وقوة تأثيرها.

عضو المجلس الأعلى لمواجهة الإرهاب ومكافحة التطرف، أوضح أن من دلائل ذلك، التقارير الأوروبية التي كشف أن تنظيم داعش الإرهابي نجح في تجنيد ٨٠ في المائة من عناصره الأوروبيين عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

وأكد الخبير في الشئون الأمنية وقضايا مكافحة الإرهاب، أن هناك نماذج نجحت في مواجهة سيل الشائعات التي تطلق ضدها من مؤسسات الدولة المصرية، وعلى رأسها صفحة المتحدث الرسمي باسم القوات المسلحة بالإضافة إلى الصفحة الرسمية لوزارة الداخلية، ومركز المعلومات التابع لرئاسة الوزراء.

عكاشة شدد على أن نجاح تلك الجهات مرجعه لإدراك القوات المسلحة والداخلية ورئاسة الوزراء لأهمية سلاح وسائل التواصل الاجتماعي، داعيا مؤسسات الدولة المصرية إلى اتخاذ تلك النماذج مثالا لمواجهة سيل الشائعات التي تحاول ضرب الدولة المصرية ومؤسساتها المختلفة.

ونوه عكاشة إلى أنه على مؤسسات الدولة المصرية أن تغذي وسائل الإعلام القومية بالمعلومات الدقيقة والسريعة والمفصلة عن الأحداث، مشددا على أن أي عملية منع لن تجدي نفعا، وذلك لوجود أدوات للتحايل على عمليات الإغلاق والحجب.

واختتم عكاشة تصريحات بالتأكيد أن مواجهة الشائعات يكون من خلال تتبعها ومواجهاتها بالمعلومات الصحيحة، داعيا وسائل الإعلام إلى تفعيل دورها وذلك من خلال نشر المعلومات السريعة والدقيقة وعدم الإكتفاء بالبيانات المقتضبة حول القضايا المثارة.

"اغتيال سياسي وتصفية نفسية والابتعاد عن العمل العام" تلك العناصر هي الأخطر من وجهة نظر الدكتور مصطفى علوي استاذ العلوم السياسي في جامعة القاهرة في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في نشر الشائعات.

علوي أوضح في تصريحاته لـ"بوابة الأهرام" أن هناك العشرات من الكفاءات فضلت البعد عن العمل العام وذلك لخوفها من سيل الشائعات التي تعرضت له عبر مواقع التواصل الاجتماعي بمجرد ترشيحها لمنصب ما.

وأضاف: "كما أن خطورة وسائل التواصل الاجتماعي في نشر الشائعات غير مقتصرة على الشخصيات العامة والمسئولين لتأثيرها الكبير على عموم المواطنين وتفضيلهم الابتعاد وعدم العمل والانخراط في القضايا المجتمعية."

وشدد علوي على ضرورة أن يتم بناء جهاز خاص برصد ومواجهة تلك الشائعات ونشر الصحيح للرد على تلك الأكاذيب"، مشيرا إلى أن ذلك هو أحد المحاور الهامة في مواجهة سيل الشائعات التي تتعرض لها الدولة المصرية من أعداء الوطن.

كما أكد علوي ضرورة مواجهة سيل الشائعات بأن تعمل مؤسسات الدولة المصرية على نشر المعلومات السريعة والمؤثرة والصحيحة والدقيقة حول القضايا التي تشغل المواطن وعلى رأسها قضايا الصحة والتعليم والثقافة والإعلام.

واختتم أستاذ العلوم السياسي تصريحاته بالقول: "يجب وضع إستراتيجية متكاملة لمواجهة سيل الشائعات على جميع الأصعدة المعلوماتية والإعلامية والقانونية والأمنية، ونشر ثقافة الحصول السريع على المعلومة لدى متابعي وسائل التواصل الاجتماعي من مصادرها الصحيحة[٣٥].

حصلت "بوابة البرلمان" على نص مشروع قانون مواجهة الشائعات التي تصدرها جماعات وأفراد ضد مصر، والمقدم من النائب سليمان وهدان وكيل مجلس النواب.

وجاءت المذكرة الإيضاحية لمشروع قانون لمكافحة نشر الشائعات كالتالي: "إعمالا لأحكام الدستور في المادة ٣١" من الفضاء المعلوماتي جزء أساسي من منظومة الاقتصاد والأمن القومي، وتلتزم الدولة باتخاذ التدابير اللازمة للحفاظ عليه، على النحو الذي ينظمه القانون"، وكذا إعمالا لأحكام اللائحة الداخلية للمجلس.

المبحث الرابع:كيفية مواجهة الشائعات في بعض القوانين .

المبادئ الأساسية لاقتراح القانون:

"أصبحت الشائعات إحدى مصادر التهديد للأمن القومي المصري، وغالبا ما تستهدف تشويه النظام وإثارة الفزع واضطراب المجتمع بفائتة المختلفة، خاصة إذا استهدف المؤسسات المهمة في الدولة أو رموز النظام أو موضوعات حيوية تهم المواطن المصري، أو إذا تطرقت إلى قضايا ترتبط بالأمن المجتمعي واستقراره أو ببقاء الدولة، خاصة في زمن طغيان وسائل التواصل الاجتماعي السريع عبر الشبكة العنكبوتية وتأثيرها بالغ الخطورة على تماسك المجتمع، وبالتالي على الأمن القومي المصري، حيث يعتبر انتشار الشائعات وترويجها أحد أدوات حروب الجيل الرابع والحروب الحديثة، وأمام حالة الانفتاح التكنولوجي والمعلوماتي التي بات يشهدها العالم الان،

[٣٥]احمد عبد العظيم عامر بوابة الاهرام ٦ ابريل

اتخذت بعض الفرق والجماعات" الإرهابية والمتطرفة" أسلحة مغايرة لاستغلال هذا التطور لتحقيق أهدافها في الوصول لأكبر عدد من الناس واستقطابهم والتأثير فيهم من خلال إشاعة الفوضى والشائعات والأكاذيب.

ولعل أبرز هذه الأسلحة تلك المرتبطة بالفضاء التكنولوجي الشاسع وأدواته من صفحات مواقع التواصل الاجتماعي مثل الفيسبوك وتويتر ومواقع الإنترنت بصفة عامة، والتي يتردد عليها ملايين المستخدمين يوميا، وبث الكثير من الأخبار الكاذبة والمعلومات المغلوطة ليتناقلها هؤلاء المستخدمين يوميا، وبث الكثير من الاخبار الكاذبة والمعلومات المغلوطة ليتناقلها هؤلاء المستخدمين على نطاق واسع، مما يساعد هذه الجماعات في تحقيق أغراضها حيث لا يخفي على أحد في السنوات الأخيرة ما تعانيه الدولة المصرية خاصة بعد ثورتي ٢٥ يناير و٣٠ يونيو من ازدياد هذه الظاهرة من خلال كافة الوسائل المتاحة والممكنة وذلك لزعزعة الاستقرار والأمن القومي المصري، والأهداف التي من أجلها ضرورة اتخاذ إجراءات رادعة، لذلك وجدنا من الأهمية بمكان في ظل انتشار الشائعات التي تستهدف الإضرار بالأمن القومي المصري، خاصة في ظل المؤامرات التي تحاك للوطن سواء من الداخل أو الخارج، أن نتقدم بهذا المشروع بقانون لمواجهة هذه الظاهرة عن طريق توقيع عقوبات رادعة على كل من تسول له نفسه أن يقوم بإثارة الفتن ونشر الشائعات التي تؤثر على الأمن المجتمعي والقومي المصري ومن هذا المنطلق جاء مشروع القانون.

وجاء نص القانون كالتالي:

"بعد الاطلاع على الدستور وعلى القوانين الآتية :

1". قانون العقوبات، ٢. قانون الإجراءات الجنائية، ٣. قانون تنظيم الصحافة والإعلام، ٤. قانون مكافحة الجريمة الإلكترونية، ٥. قانون مكافحة جرائم الانترنت، ٦. قانون مكافحة تقنية المعلومات رقم ١٧٥ لسنة ٢٠١٨.

المادة الأولى: "مع عدم الإخلال بأي عقوبة أشد ينص عليها أي قانون آخر يعاقب بالسجن مدة لا يقل عن ستة أشهر ولا تزيد عن ٣ سنوات كل شخص يثبت أنه وراء صنع أو ترويج أو تجنيد أو نشر أي شائعة كاذبة بغرامة لا تقل عن ١٠٠٠٠ جنيه "عشرة آلاف جنيه" ولا يتجاوز عن ١٠٠٠٠٠ "مائة ألف جنيه" أو بإحدى هاتين العقوبتين.

وتضاعف العقوبة إذا ترتب عليها وفاة أو إصابة شخص أو أكثر بسبب هذه الشائعة."

المادة الثانية: "ينشئ جهاز لرصد الشائعات واتخاذ الإجراءات القانونية داخليا وخارجيا وإصدار بيان للرد عليها بمجرد ظهورها وانتشارها ويكون هذا الجهاز تابع لمجلس الوزراء ويضم في عضويته عضوا من وزارة الدفاع والداخلية والخارجية والعدل والاتصالات والمخابرات العامة والأوقاف والأزهر والكنيسة والمجلس الأعلى للصحافة والإعلام ويصدر بتشكيله قرارا من مجلس الوزراء.

المادة الثالثة: ينشر هذا القانون في الجريدة الرسمية ويعمل به في اليوم التالي لتاريخ نشره[٣٦]

<u>نشر الشائعات مجرَّم قانوناً حتى لو كان دعابة</u>

شدد عدد من المحامين على ضرورة زيادة وعي الجمهور بمخاطر تداول الأخبار عبر مواقع التواصل الاجتماعي، مؤكدين أن نشر الشائعات حتى لو كان على سبيل الدعابة تدخل تحت

[٣٦] الجريدة الرسمية

طائلة القانون، ومثال ذلك ما يحدث عبر «جروبات» الواتس، حيث يتم تناقل الأخبار المغلوطة والشائعات بدعوى التأكيد من صحتها، ما يعد قانونياً فعلاً مجرماً كونه يثير البلبلة بين الناس.

وأشار المحامي علي مصبح إلى أن القانون يعتبر السب جريمة سواء كان لفظاً أو كتابة، أما إذا اقترن بالطرق الإلكترونية مثل الرسائل النصية القصيرة أو الاتصالات الهاتفية، أو عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي أو البريد الإلكتروني فيتحول إلى الجرائم الإلكترونية.

وأضاف أن قانون مكافحة تمييز الكراهية تناول عبارات معينة سواء بالكتابة أو باللفظ أو بالخطابة أو بالنشر عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وهي أي قول يحوي إساءة للأديان أو للذات الإلهية، أو الإساءة لدور العبادة سواء كانت مساجد أو كنائس أو معابد، وسب الأنبياء وزوجاتهم وأصحابهم، وإثارة الفتن والنعرات، والتمييز بين الأفراد والجماعات، واعتبرها القانون أفعال مجرمة.

وأضاف المحامي علي مصبح أن القانون لا يجير الاحتجاج بحرية الرأي والتعبير لإتيان أي قول أو عمل من شأنه التحريض على ازدراء الأديان أو المساس بها بما يخالف هذا المرسوم بحسب المادة ٣ من قانون مكافحة التمييز والكراهية، مثل أن يقوم الشخص بنشر مقطع لطائفة معينة ثم يعلق بالانتقاد أو التحريض على عدم الانتماء له، مبيناً أن الأصل في الشكوى مدة ثلاثة أشهر من يوم علم المجني عليه بالجريمة

<u>جرائم إلكترونية</u>

بدوره، يقول المحامي سالم ساحوه، إن هناك نوعاً من عدم الوعي حاصل عند جمهور الناس بعقوبة مثل هذه الأفعال ويستسهلون الشتم والقذف سواء عبر الرسائل النصية القصيرة، أو من خلال وسائل التواصل الاجتماعي المنتشرة، إلا أنها لم تصل لحد الظاهرة، إذ إن نسبة القضايا المنظورة أمام المحاكم من هذا النوع لم تتعدَ ٥% من إجمالي القضايا، إلا أن المجتمع لم يتهيأ

لمثل هذه الجرائم التي تصل عقوبتها إلى حد السجن والغرامة المالية الكبيرة، فضلاً عن الترحيل عن الدولة في حال كان مقيماً.

وينوه ساحوه بأن نشر الإشاعات حتى لو كانت على سبيل الدعابة تدخل تحت طائلة القانون الذي يعتبرها فتنة، مشيراً إلى أن الجمهور يجب أن يعي ما يتناقله عبر «الجروبات» المنتشرة على «الواتس»، فعلى سبيل المثال قد يتلقى أحدهم رسالة مفادها انتشار مواد غذائية غير صالحة في أسواق الدولة، أو حدوث انهيار في الاقتصاد أو انتهاء سلع معينة من الأسواق، فيتناقلها عبر هذه الجروبات بدعوى التأكد من صحتها، إلا أن هذا الفعل يجرم قانونياً.[٣٧]

الخاتمة :

وختاما يمكننا القول بان الشائعات من اخطر الجرائم التي توجه العالم في الآونة الأخيرة ولابد من وجود تشريعات ومقترحات لمواجهة الشائعة علي المستويين العالمي والمحلي وفي رأينا يمكننا مواجهة الشائعات بعدة طرق أهمها :

- تغليظ عقوبة مرتكبي جريمة الشائعة بقانون العقوبات المصري وذلك عن طريق تشديدها من جنحة الي جناية
- وأيضا اقتراح بإنشاء هيئة لمواجهة الشائعات علي المستويين المحلي والعالمي
- وأخيرا لابد من الرد علي الإشاعة بنفس الوسيلة التي تم نشر الإشاعة من خلالها

[٣٧] الدكتور علي مصبح جريدة البيان

قائمة المراجع

اولا المراجع العربية :

- القران الكريم

١ – **د. جمال محمد خليفة الميري** : الامن القومي الطبعه الاولي ٢٠٠٥ اكاديمية الشرطة

٢- **د.محمد علي العريان** :الجرائم المعلوماتية .دار الجماعة الجديدة الاسكندرية ،٢٠٠٤،..

٣– **د. مصطفي محمد موسي**:اساليب اجرامية للتقنية الرقمية "ماهيتها ومكافحتها"دار الكتب القانونية ،٢٠٠٥،.ولنفس المؤلف : التحقيق الجنائي في الجرائم الالكترونية،ط ١ ،مطابع الشرطة القاهرة ٢٠٠٩.

٤– **د. عبد الله عبد الكريم عبد الله** : جرائم المعلوماتية والانترنت (الجرائم الاكترونية ، منشورات الحلبي القانونية ،بيروت ط٢٠٠٧ .

٥- **د . عارف احمد خليل** : جرائم الانترنت دراسة مقارنة مجلة الشارقة للعلوم الشرعية والقانونية المجلد الخامس ع ٣ اكتوبر ٢٠٠٨ .

٦- **د. هشام فريد رستم** : الجرائم المعلوماتية اصول التحقيق الجنائي الفني واقتراح انشاء اليه عربية موحدة للتدريب التخصصي بحث مؤتمر القانون الكمبيوتر والانترنت في ١٣/مايو ٢٠٠٠ جماعة الامارات العربية المتحدة كلية الشريعة والقانون المجلد الثاني الطبعة الثالثة ٢٠٠٤.

٧- **د احمد خليفة الملط** : الجرائم المعلوماتية دار الفكر الجامعي الاسكندرية ط ٢ ٢٠٠٦ ،

٨- **د هدي قشقوش** : جرائم الحاسب الالكتروني في التشريع المقارن الطبعة الاولي دار النهضة العربية القاهرة ١٩٩٢.

٩- **د. جميل عبد الباقي الصغير** : القانون الجنائي والتكنولوجيا الحديثة الكتاب الاول الجرائم الناشئة عن استخدام الحاسب الالي الطبعة الاولي منشورات دار النهضة العربية القاهرة ١٩٩٢ .

١٠- **د نائلة عادل قورة** : جرائم الحاسب الالي الاقتصادية دراسة نظرية وتطبيقية منشورات الحلبي الحقوقية ٢٠٠٥.

١١- **مجلة المال والتجارة** العدد ٥٩٣ اصدار سبنتمبر ٢٠١٨ مقالة رئيس التحرير أ / احمد عاطف عبد الرحمن

١٢- **قانون العقوبات المصري**

١٣- **د. مصطفي السعداوي** الوسيط في شرح قانون مكافحة الارهاب رقم ٩٤ لسنة ٢٠١٥ دار الكتاب الحديث ٢٠١٦

١٤- **د.محمد محي الدين عوض**: مشكلات السياسة الجنائية المعاصرة في جرائم نظم المعلومات (الكمبيوتر) ورقة عمل مقدمه الي المؤتمر السادس للجمعية المصرية للقانون الجنائي القاهرة ٢٥-٢٨ اكتوبر ١٩٩٣ ،.

١٥- **د. محمد امين الرومي** : جرائم الكمبيوتر والانترنت ،دار المطبوعات الجامعية ، الاسكندرية .٢٠٠٣

١٦- **د يونس عرب** : قراءة في الاتجاهات التشريعية للجرائم الالكترونية مع بيان موقف الدول العربية تجربة سلطنة عمان ورشة عمل تطوير التشريعات في مجال مكافحة الجرائم الالكترونية مسقط . سلطنة عمان ٢-٤ ابريل ٢٠٠٦

١٧- **د غانم محمد غانم** عجم ملائمة القواعد التقليدية في قانون العقوبات لمكافحة جرائم الكمبيوتر مؤتمر القانون والكمبيوتر والانترنت المنعقدة بجامعة الامارات العربية المتحدة كلية الشريعة والقانون ١ مايو ٢٠٠٣ المجلد الثاني

١٨- **د محمد حماد الهيتي** : التكنولوجيا الحديثة والقانون الجنائي دار الثقافة للنشر والتوزيع عمان ٢٠٠٤

١٩- **د جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور** : لسان العرب ج ١ القاهرة الدار المصرية للتأليف والترجمة بدون تاريخ

٢٠- **ابن فارس** : معجم مقاييس اللغة تحقيق عبد السلام هارون دار الفكر ١٣٩٩

٢١- **د محمد طلعت عيسي** الشائعات وكيف نواجهها مطبعة مصر ١٩٦٤

٢٢- **د.صلاح محمد نصر** رقم ٤٦

٢٣- **إبراهيم احمد أبو عرقوب:** الإشاعات فى عصر المعلومات، أعمال ندوة الشائعات فى عصر المعلومات، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، ٢٠٠٣م،

٢٤- **لويس كامل مليكة:** سيكولوجية الجماعات والقيادة،

٢٥- **محمود أبوالليل:** علم النفس والشائعات، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ١٩٨٦م،

٢٦- **صلاح نصر:** الحرب النفسية، معركة الكلمة والمقصد، دار القاهرة للطبع والنشر، القاهرة، ١٩٦٧م،

٢٧- **د. محمد طالب عبيدات**

٢٨- مقالة **د/ خالد محمود** المصري اليوم

٢٩- مقالة **ايمان علي** – محمود مرعي جريدة اليوم السابع ١١مارس ٢٠١٩

٣٠- **احمد عبد العظيم** عامر بوابة الاهرام ٦ ابريل

٣١- الجريدة الرسمية

٣٢- **الدكتور علي مصبح** جريدة البيان

ثانيا : المراجع الأجنبية :

1- **chernaout- heli slange** :"comment lutter contra la cybercriminalite?" revue la science no 391 mais 2010

2- [1]Art 27 (ord 6 mais 1944)"la, publication la diffusion ou la reproduction par quelque moyen que ce soti de nouvelles fausses … faite de maauvaisa foi elle aura trouble la paix publique ou aura ete susceptible de la troubler sera puni d'un emprisonnemnet de trios ans et d'une emanda de 300000f ….

[1] Art 47(l- n92-1336du16decmbre 1992 :serontpunis de cinq aness d'emprisonnement et de 300000f d'emende ceux quiperl'undesmoynes enontes,a l'erticle precedent auront direttement provoque dens le cas ou cette provocation n'eurait pes ete suve d'ffort acommettre l'nous des infraction suivantes : les attenties volontaires a la vie les atteintes vlontaires a l'integritis de la personne …."

3- [1]**Toshiyuky keno,christoph g .paulus and harry rajaka (ed):** selected legal lssues of E-commerce kluwer10 law international 2002

Natasha j arvie control of cybercrime – IS an and to our privacy on the internet A 17 price worth paying ? part 1 computer and telecommunications law preview 9(3)2003

4- **Robert c.Williamson et.** Al, Social Psychology, F.E. Peacok Publishers. Inc. 1982.